

التعاطي مع الأزمات ومواجهتها في ظلّ الإعلام الهادف (مجلة رياض الزهراء
عليها السلام) أنموذجًا

م. د خديجة حسن عليّ القصير

المستخلص

لا يخفى علينا أنّ عالمنا مليء بالأزمات التي تواجه المجتمعات المختلفة، وقد تكون هذه الأزمات تحدث بصفة دورية أو بصفة عشوائية، ومهما كانت طبيعة هذه الأزمات فهي تسبّب خسائر وأضرارًا كثيرة للفرد والمجتمع، سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الإدارية بحسب الأزمة وتأثيراتها، وقد تؤديّ إلى خسائر مادية وأحيانًا بشرية تصيب مختلف المنشآت والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية، وهذه تؤثر بدورها في مسار التنمية بصورة مباشرة وغير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع وما تمثله من ركيزة أساسية من ركائز الحركة التنموية.

ودائمًا ما تعبّر الأزمات عن موقف وحالة وعملية وقضية يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث بالحوادث، وتتداخل وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، وتختلط الأمور وتتعدّد، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على الرؤية والتبصّر.

يبرز البحث دور الإعلام الهادف في مواجهة الأزمات التي تواجه العالم اليوم، حيث يمثل خطّ الصدّ الأول، والوسيلة التي تزيد من وعي الفرد وتنبيهه على ما يدور حوله من مظاهر مختلفة، وتمّ في بحثنا هذا اختيار أنموذج للإعلام الهادف تمثل في مجلة رياض الزهراء عليها السلام، وكيف كان لها الدور الواضح والمؤثر في مواجهة الأزمات والنكبات التي تواجه مجتمعنا، وما قدّمته للأسرة والفرد في هذا المجال.

يتألف البحث من محورين تقدّمتهما منهجية للبحث، وتلتهما مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة خلال خوضها في هذا الموضوع، تمثل المحور الأول بـ: ماهية الأزمات وكيفية التعاطي معها، وتمّ فيه توضيح مفهوم الأزمة ومسبباتها وخصائصها، أمّا المحور الثاني فتمثّل بـ: الإعلام الهادف بيدق

الصدّ الأول للأزمات (مجلة رياض الزهراء عليها السلام أنموذجًا)، وتمّ في هذا المحور تناول مجلة رياض الزهراء عليها السلام كنموذج للوقوف بوجه الأزمات وصدّها، وتمّ فيه تناول بعض الأعداد من المجلة، وطرح ما ورد فيها من مواضيع تتعلّق بهذا الجانب.

أولًا- منهجية البحث :

- المقدمة

لا يخفى علينا أنّ عالمنا مليء بالأزمات التي تواجه المجتمعات المختلفة، وقد تكون هذه الأزمات تحدث بصفة دورية أو بصفة عشوائية، ومهما كانت طبيعة هذه الأزمات فهي تسبّب خسائر وأضرارًا كثيرة للفرد والمجتمع، سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الإدارية بحسب الأزمة وتأثيراتها، وقد تؤدي إلى خسائر مادية وأحيانًا بشرية تصيب مختلف المنشآت والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية، وهذه تؤثر بدورها في مسار التنمية بصورة مباشرة وغير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع، وما تمثله من ركيزة أساسية من ركائز الحركة التنموية.

ودائمًا ما تعبّر الأزمات عن موقف وحالة وعملية وقضية يواجهها متّخذو القرار في أحد الكيانات الإدارية: (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة)، تتلاحق فيها الأحداث بالحوادث، وتتداخل وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، وتختلط الأمور وتتعدّد ويفقد معها متّخذ القرار قدرته على الرؤية والتبصّر.

ومهما كانت طبيعة الأزمات فدائمًا ما تكون هناك وسائل تعمل بطريقة أو بأخرى على الحدّ منها أو منعها، والإعلام الهادف يعدّ أحد الوسائل البالغة الصيت في صدّ الأزمات ومجابتها، ونلاحظ هذا وبشكل كبير في المجتمعات على مدى التاريخ، فمنذ القدم كان للإعلام الدور البارز في الاطلاع على كلّ ما يحيط بالإنسان من ظروف خارجية وداخلية يمكن أن تأتي بالضرر عليه أو الفائدة، فهو منذ بدايات البشرية الأولى فاعلًا ومؤثرًا في تلبية النداء الفطري والرغبة الغريزية للإنسان في العيش داخل الأسرة والجماعة باستقرار، فقد أدرك منذ ذلك الحين أنّ عليه أن يجد الطريقة التي يفصح بها عن أفكاره، ويعبّر عن مشاعره ويحدّد مكانته ويشعر من حوله بطريقة ما بما يتمتّع به من قدرات، لذلك نجد المجتمعات البدائية دائمًا ما كانت تسلّط الضوء على هذا الجانب باختيار أفراد بعينهم يكونون أشبه بصفارات الإنذار في حالتي الخطر والأمان يتناقلون الأخبار ويسهمون في إيصالها إلى مجلس القبيلة؛ ليتسنى لهم اتخاذ

الإجراءات المناسبة لتلك الظاهرة، ثم تدريجيًا تطوّر الأمر وصولًا إلى ما يتمتّع به المجتمع اليوم من ثورة كبيرة في مجال المعلومات والتكنولوجيا الإعلاميّة المتطوّرة في نقل الخبر والكشف عن مضماره في مواجهة الأزمات والخروج منها بأقلّ الخسائر الممكنة.

- المشكلة:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤل الآتي:

" ماهيّة الدور الذي مارسه الإعلام في التعاطي مع الأزمات بأبعادها المختلفة والكشف عنها.

- الأهداف:

١- بيان مفاهيم الأزمة المختلفة وإيراد أبرزها.

٢- بيان خصائص الأزمات وأسبابها.

٣- بيان دور الإعلام الهادف في الحدّ منها والقضاء عليها.

- الأهميّة:

تظهر أهميّة البحث عن طريق تأكيده على حقيقة لا مناص منها، ولا يمكن تجاهل دورها في المجتمع أو إهماله، ألا وهي ظاهرة الإعلام الهادف لكونها وسيلة لتوضيح الكثير من اللبس والإرباك الذي يحدث في المجتمعات تجاه مختلف الظواهر التي تواجه الإنسان باختلاف أنواعها وتأثيراتها فيه.

- الفرضيّة:

يؤثّر الإعلام بشكل مباشر في بيان نوع الأزمات التي تواجه المجتمعات، وتكوين صورة متكاملة عنها وبيان تأثيراتها المستقبلية في حياة الفرد و النهوض بالمجتمع تنمويًا.

المحور الأول: ماهيّة الأزمات وكفّّة التعاطي معها:

أولاً- مفهوم الأزمة

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الأزمة كنتيجة مباشرة للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية السريعة والمتلاحقة التي تعمل في إطارها المنظّمات، سواء كانت إنتاجية أو خدمية.

تعدّ الأزمة (**Crisis**) مفهومًا قديمًا اصطلاحًا واستخدامًا، وتعني في اللغة العربية: الشدة والقحط ، وأزم عن الشيء: أي أمسك عنه، والأزمة الحمية، والمأزم هو المضيق (الرازي ، ١٥، ١٩٧٩)، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (**Krisis**)، والتي تعني لحظة القرار، كما تشير إلى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الأسوأ. وفي الحضارة الإغريقية القديمة فإنّ الأزمات هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار، والأزمات تشكّل نقط تحوّل تاريخية، حيث تكون الخيارات والقرارات الإنسانية قادرة على إحداث تغييرات أساسية وجوهريّة في المستقبل. (البعلبكي، ١٠٥، ١٩٨٠)

أمّا تاريخيًا فيرتبط مصطلح الأزمة بالطبّ لكونها لحظة تحوّل مصيرية بين الحياة والموت، تحمل تغييرًا جوهريًا ومفاجئًا، وتستدعي قرارًا حاسمًا يؤثر في مجرى الأحداث ، ويكون عنصر الوقت أساسيًا في فاعلية القرار. لذا تسبّب الأمراض التي تؤثر في القلب أزمة قلبية ، في حين لا يُطلق مصطلح أزمة على أمراض أشدّ خطورة.

أمّا اصطلاحاً فتعرّف بعدّة تعاريف، نورد منها: لحظة حرجة وحاسمة تتعلّق بمصير الكيان الإداري الذي يصاب بها، ومشكلة تمثّل صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة، فيصبح أيّ قرار يتخذ داخل دائرة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة المجهول في تطوّرات ما قد ينجم عن الأزمة (جاد الله، ٢٠١٠، ٦)، في حين يعرّفها (**Mitroff & Pauchant ١٩٩٢**) بأنّها: حالة تمرّق تؤثر على النظام كلّ، وتهدّد افتراضاته الأساسية ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده. وأخيراً عرّفت منى شريف (١٩٩٨) الأزمة بأنّها: موقف ينتج عن تغييرات بيئية مولدة للأزمات، ويخرج عن إطار العمل المعتاد ويتضمّن قدرًا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة إن لم يكن في الحدوث فهو في التوقيت ، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقه من ردّ الفعل، ويفرز آثارًا مستقبلية تحمل في طياتها فرصًا للتحسين والتعلّم. (رفاعي، جبريل، ٢٠).

أمّا إداريًا فتتعرف الأزمة بأثّها: موقف يواجه متّخذ القرار يفقد فيه القدرة على السيطرة عليه أو على اتجاهاته المستقبلية ، تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك الأسباب بالنتائج.. (الخصيري ، ١٩٩٣ ، ٥٣) .

ممّا تقدّم يتضح لنا أنّ الأزمة هي ظرف استثنائيّ، وحالة حرجة تصيب المجتمعات نتيجة لعوامل متعدّدة قد تكون خارجيّة أو نابعة من صميم تلك المجتمعات، وفي كلا الحالتين تؤدّي إلى نتائج قد تكون أحيانًا لا تحمد عقباه في كيان ذلك المجتمع وتؤدّي إلى انهيارات خطيرة في بنائه التنظيمي وتكوينه.

ثانيًا- أسباب حدوث الأزمة:

يعزو المنهج الإسلامي أسباب وقوع الأزمات إلى بعدين: أولهما البعد السلبيّ، والآخر هو البعد الإيجابيّ، وسوف أحاول أن أوضح كلًّا منهما، ومثلما يأتي:

أولًا- البعد السلبيّ للأزمة:

ويعود هذا إلى عوامل ذاتية تمثّل ذنوبًا ومعاصي بعضها خفيّ، قد يرتبط بعلاقة الإنسان مع ذاته أو مع الغير أو مع الخالق (عزّ وجلّ)، التي تكون سببًا أساسيًا للأزمات التي تحيط بالإنسان ، وقد أشارت إليها آيات قرآنيّة وأحاديث شريفة لا حصر لها، ومنها:

- يقول الله تعالى: "أَوَلَمْآ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (آل عمران: ١٦٥) ، وقال سبحانه: " مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ " (النساء: ٧٩).

- الفساد بشتى أنواعه ، يقول تعالى " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (المائدة: ٣٣) ، وقوله تعالى "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " (الروم : ٤١)

- الكفر بأنعم الله ، قال تعالى : " وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ " (النحل : ١١٢).

- الظلم ويمثّل السبب المباشر لانهيّارات الكيانات الاجتماعيّة سواء كانت منظمات أم مجتمعات، وهي من السنن الربانيّة ، إذ يقول الخالق سبحانه وتعالى:

"- هل يُهلك إلّا القوم الظالمون" . (الأنعام: ٤٧)

ثانيًا- البعد الإيجابي للأزمة:

ويتمثّل باختبار المؤمن وابتلائه بالأزمات والمحن الممخّصة، يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: " أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين " (العنكبوت: ٢ - ٣) ، وقوله تعالى " وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ " (الأنبياء: ٣٥) . وهكذا تُبتلى الرسل بالأزمة والشدة، ثم يكون لها النصر والعاقبة مع تعاضم الأجر والثواب.

ثالثًا- الخصائص الأساسيّة للأزمة:

هناك مجموعة من السمات أو الخصائص التي تميّز الأزمة، تتمثّل فيما يأتي:

- ١- التعقيد والتشابك والتداخل: عند وقوع الأزمة تكون الأمور في غاية التعقيد والتشابك ويصعب تمييزها.
- ٢- المفاجأة: في حدوثها واستحواذها على بؤرة الاهتمام لدى المؤسسات والأفراد حتى ولو كانت متوقّعة فمن الممكن أن تكون :
- المفاجأة في المكان: وتعني مفاجأة من حيث لا يحتسب، فعلى المستوى السياسي قد يكون اتخاذ القرار بقطع علاقات مع دولة أخرى.
- لم يتمّ توقّع حدوث الأمر إطلاقاً من حيث المبدأ، الأمر الذي يعود إلى سوء التخطيط.
- لم يتمّ توقّع حجم آثاره: أي حدوث أزمة متوقّعة، لكن آثار هذه الأزمة أكبر بكثير ممّا تمّ التنبؤ به، والاستعداد له ليس بمستوى هذا الحدث الذي أفرز آثاراً كبيرة.
- لم يتمّ توقّع توقيته "المفاجأة في الزمان": وهو عامل الوقت الذي لم يُتوقّع، بحيث يشكّل التوقيت ضغطاً كبيراً عليه، أو جرى في وقت مخالف لتوقّعه على نحو يؤثر في إجراءات العمل.
- لم يتمّ تجهيز الاستعدادات لمواجهة: أي عدم الجاهزيّة الناتج عن ضعف التخطيط والتنبؤ المسبق.

٣- وجود مجموعة من القوى ذات الاتجاهات الضاغطة على الكيان الإداري ومُتخذ القرار بإملاء إرادتها في شكل ضغوط نفسية أو مادية أو اجتماعية أو إنسانية.

٤- إنّ مصدر الخطر أو الأزمة يشكّل تهديداً أساسياً لمصالح الكيان الإداري واستمراره في أدائه الوظيفي، ويمثّل نقطة تحوّل أساسية في أحداث متشابكة.

٥- إنّ مواجهتها تستوجب خروجاً عن الأنماط التنظيمية المألوفة، واستخدام وسائل غير عادية وأحياناً الاستعانة بقوى خارجية للمساعدة في حلّ الأزمة.

٦- إنّ مجابهة الأزمة تعدّ واجباً مصيرياً على كلّ كيانات الدولة لكونها تمثّل تهديداً لحياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته.

٧- ضيق الوقت أو سوء إدارة الوقت: إنّ الحاجة إلى قرارات سريعة لمواجهة الحدث المفاجئ يتطلب حسن الإدارة لعامل الوقت (طالب، ص ٥).

رابعاً- أنواع الأزمات:

تُصنّف الأزمات وفق آراء الباحثين كالآتي:

١. أزمات سطحية: تحدث الأزمات السطحية بشكل فجائي ولا تشكّل خطورة، وتنتهي عن طريق التعامل مع أسبابها العميقة، وقد تكون الأزمات عميقة الأثر ذات طبيعة شديدة القسوة، وبناءً على مقدار التغلغل وعمق الأزمة سيكون تأثيرها كبيراً في المنظمة التي تحدث فيها الأزمة، وقد تتحوّل الأزمة السطحية إلى أزمة عميقة إذا لم يتمّ التعامل معها بشكل سليم.

٢. أزمات مفاجئة تحدث بشكل عنيف وفجائي وتخرج المسببات المؤدية لها عن الطابع المألوف أو المعتاد.

٣. الأزمة الزاحفة: وهي أزمة تنمو ببطء، ولكنها محسوسة ولا يستطيع مُتخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الأزمة وانفجارها، يصاحب هذه الأزمة تهديد يتحسّسه الأفراد العاملون بموقع الأزمة، ولعدم وجود قواسم مشتركة بين العاملين والإدارة تحدث الأزمة.

٤. الأزمة المتراكمة: وهي الأزمة التي يمكن توقّع حدوثها، وأنّ عملية تشكيلها وتفاعل أسبابها يأخذ وقتاً طويلاً قبل أن تنفجر وتنمو وتتطور مع الزمن، ومن ثمّ تكون هناك فرص كثيرة لدى الإدارة لمنع حدوث الأزمة

- والتقليل من آثارها قبل أن تصل إلى مرحلة واسعة. ولا توجد حلول جذريّة لمثل هذه الأزمات (اللاميّ، ص ١).
٥. أزمة يمكن التنبؤ بها، تحدث نتيجة أسباب داخلية، إذ تكون المنظّمة عبر أنظمتها الرقابية مهتّية أو قادرة على التعامل مع الأزمة، ويمكن التخلّص منها بوجود البديل المناسب.
٦. الأزمة التي لا يُمكن التنبؤ بها: تحدث بسبب التغيّرات المفاجئة للبيئة الخارجيّة، وأنّ سبب حصول هذا النوع من الأزمات ضعف المنظّمة على مراقبة البيئة الخارجيّة وتفحصها بشكل فاعل.
٧. الأزمات الروتينيّة: تحدث بشكل دوريّ، وأزمات ناتجة عن تعديل القوانين والأنظمة وكذلك الخسائر الدوريّة.
٨. الأزمة الاستراتيجية، التدهور والتآكل في قدرة المنظّمة وإمكاناتها، ويتّضح هذا التدهور أو التهديد عندما تكون المنظّمة غير قادرة على احتواء ما يحدث من متغيّرات في البيئة المحيطة، وتتخذ إجراءات لمعرفة الأسباب، ومعرفة مواردها (اللاميّ، ص ١).

المحور الثاني: الإعلام الهادف بيدق الصدّ الأول للأزمات (مجلة رياض الزهراء (عليها السلام) أنموذجًا)

أولاً- تمهيد:

أسهمت المجلّات بشقيّها العلميّة المحكمة التي تصدرها الأقسام العلميّة بدافع رفد المسيرة العلميّة وتطويرها، والمجلّات العامّة التي تضمّ في ثناياها جوانب مختلفة اجتماعيّة، ثقافيّة، ترفيهيّة، تخصّ الأسرة والمجتمع، وتصدر عن مؤسّسات حكوميّة أو مؤسّسات تابعة للعتبات المقدّسة؛ إسهامًا فاعلًا في نشر الخبر الصحيح ومجابهة الأزمات التي تعصف بالمجتمع بين الحين والآخر، وخير مثال على هذا النوع من المجلّات مجلّتنا النموذج (رياض الزهراء عليها السلام)، التي كانت مثالًا يُحتذى به للإعلام الهادف الصريح الذي يعمل بكلّ طاقاته وإمكاناته المتاحة لدرء خطر الأزمات والمحن التي تواجه المجتمع العراقيّ بشكل عامّ، فقد كانت لرياض الزهراء (عليها السلام) إسهامات واضحة في مجابهة الأزمات التي مرّت ببلدنا الحبيب بدءاً بأحداث هجوم تنظيم (داعش) في عام ٢٠١٤م، وكيف أفردت المجلة لهذه الأحداث بابًا أشارت فيه إلى العديد من المقالات والكتابات والاستطلاعات التي وضّحت للمجتمع وللأسرة العراقيّة السوء الذي مارسه هذا التنظيم تجاه المواطنين، وصولًا إلى ما هزّ العالم ككلّ حاليًا من جائحة (كورونا)، وما ترتّب عليها من انهيار مؤسّساتي كبير في أغلب

دول العالم، لذلك نجد المجلة كان لها ولغاية يومنا هذا دور بارز، وإسهام فاعل في إيقاظ الرأي العام، وتعريفه بهذه الجائحة وتبعاتها على المجتمع؛ لذلك ارتأت إدارة المجلة وهيأة تحريرها تخصيص باب كامل بعنوان: (جائحة كورونا) ليتمّ فيه مناقشة أبرز الأمور المتعلقة بهذه الجائحة وما يترتب عليها، وابتدأ هذا من العدد (١٦٠)، وما يعقبه من أعداد .

ثانيًا- نبذة عن تأسيس المجلة:

تأسست مجلة رياض الزهراء (عليها السلام) بناءً على رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠ م، ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ذي العدد ١١٤١ السنة ٢٠٠٨ م.

وهي مجلة شهرية دينية ثقافية موجّهة إلى المرأة المسلمة، وتهتمّ المجلة بنشر المواضيع التي تخصّ الأسرة والطفل، والقضايا المجتمعية المعاصرة ذات المساس بحياة الفرد والمجتمع، تصدر المجلة تحت رعاية العتبة العباسية المقدّسة، الغاية منها الارتقاء بمستوى المرأة الثقافي والديني، تحتوي على عدّة أبواب، تمّ تقسيمها بما يتناسب واحتياجات المرأة العراقية التي عانت من التهميش في ظلّ النظام البائد، حيث تحاول أن تردم الهوة التي كانت نتيجةً لهذا التهميش بأسلوب جديد في طرح المشاكل التي تعاني منها المرأة، وطرح الرؤى والأفكار بشكل سلس بعيدًا عن المصطلحات المعقّدة التي تتركها، وقد أفسحت مجلّتنا المجال لاستقبال المساهمات من أجل نشرها، في محاولة لتحقيق التقارب مع القارئات بشكل مباشر.

أمّا عن ملاك المجلة: فتتألّف من خلية متكاملة، بدءاً بالإشراف العام، ووصولاً إلى التحرير و الإصدار بالشكل النهائي، كالآتي:

الإشراف العام: السيّد عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيسة التحرير: ليلي إبراهيم الهزّ

هيئة التحرير: نادية حمادة الشمريّ- دلال كمال العكيليّ

التدقيق اللغويّ: عليّ حبيب العيدانيّ- رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكترونيّ: هيئة التحرير

التصميم والإخراج الفنيّ: حوراء حسن الهاشميّ _ نور محمّد العليّ

التصوير الفوتوغرافيّ: إسراء مقداد السلاميّ

الطباعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

رابعًا: الأعداد المخصّصة للجائحة

تمّ إضافة باب الجائحة إلى أبواب مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) بدءاً من العدد

(١٦٠) وما تلاه، وسوف أورد هنا اسم المقال مع العدد الذي يحتويه لسهولة اطلاع القارئ عليه (الباحثة، الاعتماد على أعداد المجلّة):

التسلسل	رقم العدد	عنوان المقال	اسم الكاتبة
١	١٦٠	صدمَةُ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُرْدَوَجَةِ	إخلاص داود
٢	١٦١	رَحْلَةُ الْعَطَاءِ... تَبَاتُ يَانِعٌ وَعِرْقَانٌ لَا يُنْسَى	هيئة المجلة
٣	١٦٢	فَقْدُ الْأَحِبَّةِ فِي زَمَنِ (كورونا)	إخلاص داود
٤	١٦٣	الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ ثُمَّ التَّعَلُّقُ بِحِبَالِ رَحْمَتِهِ تَعَالَى	إخلاص داود
٥	١٦٤	"إِيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الدُّنُوبِ"	إخلاص داود
٦	١٦٥	في زمن كورونا.. أحزان يرويها أصحابها	إخلاص داود

والملاحظ على هذه المقالات التي نُشرت في باب مستقلّ تحت عنوان: "جائحة كورونا" أنّها جميعها عناوين تنبع من واقع المجتمع خلال صراعه الطويل مع هذا الوباء الذي تغلغل في مختلف مفاصل حياة الإنسان، وأخذ يمنعه من ممارسة أبسط مظاهر حياته اليوميّة، فنجد في المقال الأول مثلاً (صدمَةُ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُرْدَوَجَةِ) والذي صدر في العدد (١٦٠) لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام، أنّ الكاتبة تحاول بشتى الطرق أن تبرز لنا مدى الذهول والخوف الذي أصاب المجتمع لمجرّد تفشّي الوباء، وكيف أصبحت حياة الناس رأساً على عقب، وكيف أنّه قلب موازين الأمور، وغيّر أنماط العيش، وبانت آثاره الصحيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في جميع دول المعمورة. ونجد في الوقت نفسه ومباشرة في العدد اللاحق من أعداد المجلّة ذي الترتيب (١٦١) كيف وعلى الرغم من كلّ الظروف، انتشرت ثقافة التعايش المشترك والتكافل بين أفراد المجتمع كافة، وذلك في المقال الذي يحمل عنوان: (رَحْلَةُ الْعَطَاءِ... تَبَاتُ يَانِعٌ وَعِرْقَانٌ لَا يُنْسَى)، الذي يوضّح دور المؤسسات الإنسانيّة في تقديم العون والدعم للمتضرّرين من جرّاء هذه الجائحة، وهذا بحدّ ذاته يرسخ مفهوم التكافل الاجتماعيّ بين فئات المجتمع كافة، وفي العدد (١٦٣) تُوجّه إلينا رسالة في غاية الأهميّة، وهي أنّ الإنسان عليه أن يرضى بقضاء الله تعالى، وأنّ يكيّف نفسه مع ظروف حياته، ويقدم رسالة واضحة مفادها الاستعداد لفقدان الأحبّة والتكيّف مع هذا الفقدان، فجاء عنوان المقال: (فَقْدُ الْأَحِبَّةِ فِي زَمَنِ (كورونا)، ثم يوجّه لنا العدد (١٦٥) تنبيهًا لعلّه يجعلنا نصحو من الغفلة التي نعيش بها، ونعود إلى بارئنا بقلوبنا

وأفعالنا، ونسمو بأنفسنا عن فعل المنكرات والغوص في المحرّمات، حيث يشير هذا العدد إلى مقال بعنوان: (إِتَاكُمُ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الدُّنُوبِ) أي أنّ الذنوب والغفلة التي نعيش فيها إنّما تؤدّي إلى انصياعنا للذنوب المحرقات التي تكون بابًا من أبواب السخط الإلهيّ علينا والعقوبات المستمّرة، ولعلّ في هذا رادعًا لنا لنعود إلى الصواب ونصحو من هذه الغفلة التي تركناها تسيطر على حياتنا، وتقودنا إلى فعل المحرّمات والانقياد لها. (الباحثة): بالاعتماد على القراءات المتعدّدة لأعداد المجلّة بشكلٍ تتابعيٍّ).

الاستنتاجات:

خرجت الباحثة من هذا البحث بمجموعة من الاستنتاجات، نلخصها بما يأتي:-

- تتمثّل الأزمات بكونها مواقف غير اعتياديّة وغير متوقّعة شديدة الخطورة والسرعة ذات أحداث متلاحقة، تتداعى فيها النتائج وتختلط أسبابها، وتهدّد قدرة الفرد أو المنظّمة أو المجتمع على البقاء. وتمثّل محنة ووقتًا عصيبًا؛ لصعوبة اتّخاذ قرار غير مألوف في ظلّ حالة من غياب المعلومات، وعدم التأكّد والمستقبل الغامض، وهذا ما يثير ريبية الفرد وقلقه.
- لا تعدّ الأزمات تهديدًا بمفهومه العامّ إذا ما وُجدت فرصةً لاستيعابها والحدّ منها.
- الإعلام كان ولا يزال وسيلة هادفة، بل هو أسلوب الصدّ الأول لمواجهة العديد من المواقف والأزمات التي تصيب المجتمعات إن كان هدفه السعي إلى كشف تلك الأحداث، وتنبيه المجتمعات لها ونقل الخبر الصحيح وعرض الوسائل والأدوات التي تساعد للحدّ من تلك الأزمات والكوارث وصدّها.
- مجلّة رياض الزهراء عليها السلام كانت ولا تزال صورة للإعلام الهادف، وبيدق الصدّ الأول بوجه مختلف الأزمات والأحداث التي تعصف بالبلاد، فهي وسيلة الأسرة المسلمة التي تستقي منها الكثير من الفوائد، وتختزل للأسرة المسلمة الكثير من الأمور التي تعود بالنفع على الأسرة والمجتمع.

المصادر:

- ١- محمود جاد الله، دار الأزمات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- ٢- ممدوح رفاعي، ماجدة جبريل، إدارة الأزمات، مراجعة محمّد درويش، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ٣- أحمد هادي طالب، الأسس النظرية العامة لإدارة الأزمات، كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل.
- ٤- غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدالله إبراهيم العيساوي، إدارة الأزمات، بلا. ت، بحث منشور عبر الشبكة العنكبوتية.
- ٥- الرازي، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
- ٦- البعلبكي، منير المورد القريب، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٠.
- ٧- الخضير، محسن أحمد، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري لحلّ الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.
- ٨- أعداد مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بدءًا من العدد ١٦٠ وما تلاه.